Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لماذا لا تهتم بما هو لك؟...

ـ ماذا تبغي قوله من وراء ذلك؟

ـ انتبه لكنزك، يوجد أُناس يريدون سرقته.

ـ كنز؟

ـ غابرييلا أيها الجاهل، حتى إنهم يريدون أن يخصصوا لها بيتا!»[1] وحين فاتحها بعض الأغنياء بأن تترك الطبخ للحانة وتسكن في بيت يؤجره لها ويتخذها خليلة رفضت وجالت في خاطرها ذكريات العيش مع السيد نسيب:

«إنها راضية بالسيد نسيب، كان النوم معه ممتعًا، رأسها يرتاح على صدره الكثيف الشعر. تتحسس على فخذيها ثقل ساق رجل بدين وكبير، شاب جميل بشاربيه اللذين يدغدغان عنقها.

شعرت غابرييلا برعشة، كان النوم مع رجل جيد، لكن ليس مع رجل عجوز من أجل بيت وطعام وفستان وحذاء، بل مع رجل شاب، تنام معه من أجل النوم، رجل قوي وجميل مثل السيد نسيب»

وخطر لها ما قالته لها الدونا آرميندا حول إمكانية الزواج من نسيب وكانت تراه محالاً «هذه الدونا آرميندا، مع كل الروحانية تغدو مجنونة فأي فكرة بدون قدمين ولا رأس: تلك هي حول الزواج من السيد نسيب. كم هو جميل التفكير! آه! كان جميلاً... تتأبط ذراعه وتخرج للتمشي معه في الشارع حتى ولو كان ذلك بحذاء ضيّق، فيدخلان السينما وتجلس ملتصقة به وتسند رأسها إلى كتفه الناعمة كأنها وسادة...»[2]

وازداد قلق نسيب على غابرييلا وخوفه من أن يغريها أحدهم فتتركه

«احتسى نسيب شمبانيا، ليس من أجل زيادة استهلاك المشروب الغالي ويكسب نقوداً، إنّما لينسى معاناته وليهرب من الخوف الذي لم يعد يتركه، المخاوف التي تلاحقه نهاراً وليلاً. فالدائرة التي تحيط بغابرييلا تتزايد وتضيق

(١) المصدر نفسه ص ٢٦٥.

(٢) المصدر نفسه ص ٢٨٧.